

بحار الأنوار

[47] قالوا: ثم قال: لا يكون أهون عليك من فضيل، اللهم إن كنت حبست عنا النصر، فاجعل ذلك لما هو خير لنا أقول: وفي بعض الكتب أن الحسين لما نظر إلى اثنين وسبعين رجلا من أهل بيته صرعى، التفت إلى الخيمة ونادى: يا سكينه ! يا فاطمة ! يا زينب ! يا أم كلثوم ! عليكن مني السلام، فنادته سكينه: يا أبة استسلمت للموت ؟ فقال: كيف لا يستسلم من لا ناصر له ولا معين ؟ فقالت: يا أبة ردنا إلى حرم جدنا فقال: هيهات لو ترك القطانام، فتصارخن النساء فسكتهن الحسين، وحمل على القوم وقال أبو الفرج: وعبد الله بن الحسين واهمه الرباب بنت امرئ القيس وهي التي يقول فيها أبو عبد الله الحسين: لعمرك إنني لاحب دارا * تكون بها سكينه والرباب احبهما وأبذل جل مالي * وليس لعاتب عندي عتاب وسكينه التي ذكرها ابنته من الرباب، واسم سكينه أمينة، وإنما غلب عليها سكينه، وليس باسمها، وكان عبد الله يوم قتل صغيرا جاءه نشابة وهوفي حجر أبيه فذبحته، حدثني أحمد بن شبيب، عن أحمد بن الحارث، عن المدائني، عن أبي مخنف، عن سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم قال: دعا الحسين بغلام فأقعده في حجره فرماه عقبة بن بشر فذبحه، وحدثني محمد بن الحسين الاثناني باسناده عن شهد الحسين قال: كان معه ابن له صغير فجاء سهم فوقع في نحره قال: فجعل الحسين يمسح الدم من نحر لبته فيرمي به إلى السماء فما رجع منه (شئ) ويقول: اللهم لا يكون أهون عليك من فضيل (1) ثم قالوا: ثم قام الحسين عليه السلام وركب فرسه وتقدم إلى القتال وهو يقول: كفر القوم وقدموا رغبوا * عن ثواب الله رب الثقلين قتلوا القوم عليا وابنه * حسن الخير كريم الابوين حنقا منهم وقالوا أجمعوا * احشروا الناس إلى حرب الحسين

(1) مقاتل الطالبين ص 63 و 64